🍂🍃

الوحدة الثالثة

الدرس الأول : النظر للمفردة القرآنية ودلالاتها .

نحن في هذه الحلقة مع المستوى الثالث من مستويات التدبر ، ذكرنا في مستويات التدبر :
ذكرنا المستوى الأول : التدبر الإيماني .
وذكرنا المستوى الثاني : التدبر الموضوعي .
نحن الآن في المستوى الثالث : وهو التدبر العلمي .
التدبر العلمي نعني به تدبر المتخصصين من طلبة العلم والنخب في الجامعات ونحوها ، لا شك أن هؤلاء لهم من التدبر بحسب الأدوات والوسائل التي عندهم (اللغة ونحو ذلك) يستطيعون بإذن الله أن يستخرجوا من الدلائل والهدايات الدقيقة التي تضمنها القرآن .

🔅دعونا أيها الإخوة نبدأ بمفاتيح هذا المستوى :

🚩 أول مفتاح (ودلالة في التدبر العلمي) هو : النظر إلى المفردة القرآنية ودلالاتها .
المفردة القرآنية ذات أسرار عجيبة ، هي كمثل الإنسان مثلاً ، الإنسان بمفرده ، تعرفه بمفرده بشخصيته باسمه ، لكنك تعرفه بحسب ما يرتبط به من أب وأم وأخ وأخت وجماعة وبيئة وقبيلة ووظيفة إلى غير ذلك ، كذلك المفودة القرآنية تعرفها بحسب دلالتها الذاتية من حيث اشتقاقها في اللغة ، وتعرفها أيضًا من حيث ما يرتبط بها من ملابسات وظروف من حيث ما قبلها وما بعدها ، من حيث مقصدها ومقصدها بالنسبة السورة ، ومن حيث الآيات التي حولها ، لمقاصد القرآن . كل هذا له دلالة فيما يتعلق بالمفردة القرآنية .

دعونا نتعمق أكثر ، وهو أننا يمكن أن نعيش مع المفردة القرآنية فيي أصلها اللغوي الذي هو ذاتها ، أصلها اللغوي من حيث اشتقاقها .
خذوا مثلاً قول الله تعالى (الله الصمد)
الصمد : هذه الكلمة وهذه المفردة لو أننا عشنا فيها مع اشتقاقها ، فإن اشتقاقها يدل على ثلاثة معاني :
المعنى الأول : الصمد السيد الذي له السؤدد التام .
المعنى الثاني : الصمد الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها .
المعنى الثالث : الصمد الذي لا جوف له .
هذه المعاني الثلاثة مذكورة عند السلف في معنى الصمد ، وهي داخلة في اشتقاق المفردة اللغوي .
هذه المعاني الثلاثة حينما نتأمل فيها نجد وراء كل اشتقاق وكل معنى وكل دلالة لها دلالات ولها هدايات .
مثلاً حينما نعيش مع معنى الصمد السيد الذي له السؤدد التام فإننا نعيش مع اسم العليم او القدير أو الرحيم أو غيرها من الأسماء ، فإننا نجد أن له السيادة التامة ، العليم بكل شيء فإذا كان عليمًا بكل شيء فإننا نستشعر علمه بنا في كل حال من أحوالنا ، أرأيتم كيف أن هذا النظر في اشتقاق الكلة يدلنا على معان عميقة في التدبر .
هذا بالنظر في الأمر الأول الذي يتعلق بالمفردة .

🚩 الأمر الثاني الذي يتعلق بالمفردة : النظر للمفردة من حيث سياقها القرآني .
فإن النظر في سياقها القرآني يحدد معنى آخر للمفردة أو يحدد معناها الدقيق .
مثلاً : كلمة (الخير) نجدها في القرآن لها معان كثيرة (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) أيضًا الخير بمعنى المال (وإنه لحب الخير لشديد) .
تصوروا وتأملوا الكلمة في سياقها (الخير) هنا وردت في سياق المال (وإنه لحب الخير لشديد) أي لحب المال الكثير لشديد وجمعه . فننظر إلى الكلمة بحسب سياقها اي بحسب ما حولها .

🚩 ٣ . أيضًا ننظر إلى الكلمة بحسب مرادفاتها ، أي القريبات لها .
مثلاً كلمة (اهدنا) "اهدنا الصراط المستقيم" ما الفرق بين اهدنا وأرشدنا؟ وما الفرق بين الصراط والطريق والسبيل؟ لما اختار هنا الصراط دون الطريق أو السبيل؟
تأملوا معي معنى (اهدنا الصراط) ما السر في اختيار كلمة (الصراط) دون السبيل أو الطريق؟
الآية تدلنا على سؤال الله الهداية لأكمل السبل والسبيل الأقوم والأوضح والأتم ، والسبيل الأوضح والأقوم والأكمل والأتم يتعين بالصراط أكثر من الطريق ،لماذا ؟ لأن الصراط في اللغة ذو حدود ومعالم ظاهرة . ثم أيضًا الصراط أوسع من الطريق ، فدلك ذلك على دقة ما تريد أن تسأل الله عز وجل عليه ووضوحه وسعته ، إلى غير ذلك .
أيضًا التعبير بالصراط هنا ليشمل صراط الدنيا وصراط الآخرة (اهدنا الصراط المستقيم) في الدنيا بالاستقامة على دين الله ، وفي الآخرة أيضًا بالهداية إلى الصراط المنصوب على متن جهنم .
فتأملوا التعبير بهذا اللفظ .

🚩 أيضا المفردة ممكن أن تفيدنا بعدة كلمات وبعدة معاني .
مثلاً : قول الله تعالى (فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)
قوله (فلنولينك) دليل على عدة معاني : فلنولينك : أي لنوجهنك .
فلنولينك بمعنى لكون واليًا في البيت . فلنولينك أي تكون من ولاية الله لك .
تاملوا وتصوروا أن اللفظ هنا جاء بهذه الصياغة وهذه المفردة بصياغة تعني وتدل على عدة معاني : (التوجيه ، وأن يكون واليًا ، وأن يكون ذلك ولاية من الله له وعناية وإكرامًا) .
فالعيش مع المفردة القرآنية له أسرار عظيمة ينبغي لطالب العلم والمتدبر أن يعتني به .

💡 ومن أعظم الكتب التي تعنى بهذا :
مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني . وكتاب التحرير والتنوير لابن عاشور وغيرها .

الدرس الثاني : النظر لدلالات حروف المعاني .

الآن مع المفتاح الثاني من مفاتيح التدبر العلمي الدقيقة وهو :
النظر لدلالات حروف المعاني .
فحروف المعاني من الدلالات العظيمة التي وراءها أسرار عظيمة في كتاب الله عز وجل ، ذلك أن الحرف له معنى بحسب السياق الذي ورد فيه .

فمثلاً : في قول الله عز وجل على لسان فرعون في تهديد السحرة (لأصلبنكم في جذوع النخل) تأملوا قوله "لأصلبنكم في جذوع النخل" ولم يقل على جذوع النخل ، وهو في الأصل سيصلبهم على الجذوع ويعلقهم عليها ويربطهم بها ، ولكن قال "لأصلبنكم في جذوع النخل" كأنه يريد بذلك التشديد عليهم وتوثيقهم توثيقًا شديدا ، فـ "في" هنا دلت على معنى في نفس فرعون من الغضب الشديد والتهديد العنيف في تهديدهم بأن يقيدهم تقييداً شديداً على جذوع النخل .
وليس المقصود في "لأصلبنكم في جذوع النخل" في أنه سيصلبهم في وسطها ، لا .
هذا دليل على أن للحرف في كتاب الله عز وجل له دلالة في نفس الخطاب والأسلوب .

أيضًا في قول الله تعالى " عينًا يشرب بها عباد الله" تأملوا أنه قال (عينًا يشرب بها) ولم يقل : منها ، والأصل أن يقال عينًا يشرب منها ، فاللسان يشرب من العين . لماذا قال (يشرب بها)؟
لأن الباء هنا لها دلالة وهي أن يرتوون بها ، بمعنى أنهم يشربون شرب ارتواء وتلذذ ، يتلذذون بها ويرتوون بها ، فدل ذلك على أن شرب أهل الجنة ليس للغذاء ، وإنما هو للتلذذ وللارتواء .
فتأمل أخي الكريم كيف جاء هذا الحرف بدلالة ومعنى جديد .
هذا الحقيقة المعنى عظيم ، لو أننا تتبعناه في كتاب الله عز وجل لوجدنا أن له دلالات كثيرة .
الحرف يغير المعنى .
تصوروا أيها الإخوة -رغبت فيه- و -رغبت عنه- الفعل واحد ، والمعنى متضاد تمامًا ، رغبت فيه بمعنى : أردته ، ورغبت عنه بمعنى : تركته .
فالنظر لدلالات حروف المعاني مفتاح عظيم في التدبر .

حينما قلنا (عينًا يشرب بها عباد الله) فإننا نجد في ذلك معان كثيرة ، منها :
- ما يتلذذ به أهل الجنة من النعيم وارتوائهم من عيونها وسرورهم بها إلى غير ذلك من المعاني التي استنتجناها من هذه الآية .

هناك كتب في هذا الباب تعنى بحروف المعاني واستقصائها في كتاب الله عز وجل ودلالاتها ومعانيها ، منها :

- كتاب حروف المعاني للرماني .

🔺 وكتاب الجاني للمرادي .
هذه أشهر الكتب في حروف المعاني .

☀️هذا مفتاح من مفاتيح التدبر العلمي وسنواصل معكم بإذن الله في الحلقة القادمة مفتاحًا آخر من المفاتيح المهمة .

🍃🍂
الدرس الثالث : النظر لدلالات الأفعال والجمل والتراكيب .

نحن مع المفتاح العلمي من مفاتيح التدبر . ذكرنا مفتاح النظر إلى المفردة القرآنية ودلالاتها وسياقاتها ، ثم ذكرنا مفتاح النظر لدلالات حروف المعاني .
الآن نتحدث عن دلالات الأفعال والجمل والتراكيب .
الأفعال لها دلالات مختلفة بحسب زمنها ، الفعل الماضي ، والمضارع والأمر ، وبحسب أيضًا إفرادها وجمعها وتثنيتها . فكل ذلك وراءه دلالات في كتاب الله ، وهذه الدلالات وراءها هدايات تدبرية يعيشها المتدبر .

🚩 دعونا نمثل لذلك ، فمثلاً في قول الله عز وجل "إياك نعبد وإياك نستعين" جاء بالجمع ولم يأت : إياك أعبد وإياك أستعين .

هذا الجمع له دلالة وهداية ، من دلالاتها وهداياتها العظيمة للمتدبر :☀️ أنك تستشعر أنك واحد من خلق عظيم يعبد الله عزوجل .

☀️وتستشعر أيضًا فقرك وأنك لا شيء في هذا الكون الذي يعبد الله تعالى .

☀️وتستشعر وتعترف لله تعالى بأن الخلق كلهم عباد الله تعالى ، هذا الاستشعار لا شك أنه معنى عميق في دلالة الكلمة وفي مقصود الآية واعترافك لله عز وجل .

🚩 مثلاً في دلالات الفعل وأسراره في قول الله عز وجل (وكان الإنسان عجولا) دليل على طبع الإنسان العجلة ، إلا أن الإنسان يحلم بالتحلم ، ويرأف باللين والحكمة والرحمة ونحو ذلك ، فالإنسان يحتاج إلى أن يعدل طبعه بما أمره الله عز وجل .

🚩 ومثلاً في دلالات الإفراد والجمع والتثنية قول الله عز وجل (إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) ولم يقل : فتشقيا .
تأملوا أيها الإخوة كيف جاء اللفظ هنا (الصيغة) بالإفراد ولم يأت بالتثنية كما جاء في لفظ (ولا يخرجنكما) قال(فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) أي : يا آدم . وفي هذا التعبير دلالات وهدايات منها :
أن النفقة واجبة على الرجل دون المرأة "فتشقى" أي في طلب الرزق على وجه الأرض ، وأن المرأة ليست مطالبة في قضية الرزق .

وهذا يدلنا أيضًا على وظائف المرأة ووظائف الرجل ، وأن الرجل هو المكلف بالعمل ، وأن المرأة لا نفقة واجبة عليها .
دلالات الأفعال أيها الإخوة دلالات كثيرة ينبغي للمتدبر أن ينظر إليها بوجوه مختلفة .

💡 أيضًا دلالات الجملة والتركيب .
دلالة الجملة والتركيب أيضًا له دلالات واسعة وعميقة .
تأملوا مثلاً في قول الله عز وكل في أول آية في كتابه (الحمد لله رب العالمين) لم يقل : حمداً لله . جاء بالجملة هنا بالألف واللام المستغرقة ، وقدم الحمد هنا لاستفتاح القرآن وهذه السورة بالاعتراف لله عز وجل بالحمد ، واستغراق معاني الحمد لله عز وجل وكماله لله عز وجل .
هذا التعبير وهذه الجملة بهذا التركيب لها دلالة أعمق وأبلغ من قوله : حمداً لله ؛ لأنك لو قلت حمداً لله فإنك لم تستغرق الحمد . نعم ، جعلت الحمد خاصًا لله ، لكن هذه لا تدل على الاستغراق كما تدل عليه الألف واللام في الحمد .
مثلاً أيضًا : الابتداء بالجملة الاسمية (محمد رسول الله) فلا شك أن الابتداء بالجملة الاسمية الدالة الى الثبوت ، يدل على ثبوت هذا الاسم ، والافتتاح أيضًا بهذه الآية (محمد رسول الله) فيه دلالة على ثبوت الرسالة وثبوت الاسم ، وتقديمه أيضًا دليل على فضله وأهميته .
أيضًا في البدء بالجملة الفعلية له دلالات تختلف عن الجملة الاسمية ، من حيث أن دلالة الجملة الفعلية كدلالة الجملة الفعلية في قول الله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) فإنها تدل على الثبوت والتجدد ، ولهذا عاد الفعل في آخر الآية "وتب" .
الشاهد أن دلالات الأفعال والتراكيب والجمل مفتاح عظيم من مفاتيح التدبر التي ينبغي لطالب العلم والمتخصص أن يعتني بها .

🍃🍂

الدرس الرابع : النظر إلى الأساليب البلاغية .

مع مفتاح من مفاتيح التدبر العلمي التي هي من أهم التدبرات وهو من أعظم التدبرات التي وراءها أسرار ولطائف وهدايات لا منتهى لها بعظمة القرآن وإعجازه وبلاغته ، ألا وهو مفتاح : النظر إلى الأساليب البلاغية .
البلاغة من الأبواب والعلوم المرتبطة بكتاب الله عز وجل ، وذلك من بلاغة القرآن وفصاحته الكاملة التي أعجزت بلغاء العرب .
نظر المتدبر إلى الأساليب البلاغية وأدوات البلاغة هو في الحقيقة مفتاح عظيم للتدبر ذات الدلالات البعيدة والعميقة .
من أعظم الأساليب البلاغية والدلالات البلاغية وأوسعها :
🍃 ١- أسلوب الحذف :

أسلوب الحذف في كتاب الله واسع ، ذلك لأن السر في هذا الحذف هو توسيع المعنى ليشمل كل ما يدور في ذهن المتدبر والقارئ .
خذوا مثلاً قول الله تعالى (ألهاكم التكاثر) لم يقل ألهاكم التكاثر بالمال ولا بالأولاد ولا بالقصور ، وإنما حذف المعمول هنا في قوله (ألهاكم التكاثر) ليشمل كل تكاثر . تأملوا أيها الإخوة حينما نتدبر هذه الآية في واقعنا نجد صوراً في الواقع قد لا توجد في السابق في التكاثر .
إذًا التكاثر هنا المقصود به التكاثر بأمور الدنيا التي تلهي عن الآخرة ليدخل في ذلك كل صورة من صور التكاثر .
هذا الحذف يدلك على سعة في فهم كتاب الله عز وجل للمتدبر ، فتدبر ذلك في الآيات التي فيها أساليب الحذف المتكررة .

٢- أيضًا من أساليب البلاغة المهمة : أسلوب التقديم والتأخير :
يعني مثلاً : قول الله عز وجل (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) قدم العدل على الإحسان لأن العدل هو الواجب والإحسان فضل عليه ، فالتقديم له دلالة في أصل الفعل وما يكمّله .
ومثلاً : قول الله عز وجل على لسان امرأة فرعون (رب ابن لي عندك بيتًا في الجنة) ، ولم تقل : ابن لي بيتًا عندك ، فقدمت الجار قبل الدار ، يعني قدمت قربها عند الله عز وجل على اختيار الدار والمكان .
فهذا دليل على أن التقديم والتأخير في كتاب الله عز وجل ذو دلالات عميقة للمتدبرين .

٣- أسلوب الاستفهام .
له دلالات كثيرة ، مثلاً قول الله عز وجل (أفلا يتدبرون القرآن) هذا الاستفهام أسلوب فيه توبيخ ، وفيه أيضًا حث على التدبر أعظم من لو كان : تدبروا القرآن ، فإنك إذا استفهمت الشيء استنكارًا دل على أهمية الأمر ، والمبالغة في التحفيز عليه .

٤- أيضًا من أساليب البلاغة : أساليب التأكيد .
وهي كثيرة ، حروف التأكيد كثيرة مثل قول الله تعالى (لترون الجحيم . ثم لترونها عين اليقين) .
(لترون) اللام هنا والنون لا شك أنها دالة على التأكيد على الرؤية ، (ثم لترونها) وإعادة الكلمة دال على التأكيد أيضًا ، وقوله (عين اليقين) أيضًا للتأكيد على ذلك .
فأساليب التأكيد في كتاب الله متعددة وهي أيضًا تدلنا على معان وهدايات واسعة للمتدبرين ، فحري بالمتدبر أن يُعنى بأساليب البلاغة بما فتح الله عليه ، فإنها تفتح له آفاقًا من معاني وهدايات كتاب الله عز وجل .

الدرس الخامس : النظر لدلالة الالتزام .

من المفاتيح المهمة العميقة الدقيقة المرتبطة بالاستنباط وهو -أي الاستنباط- نوع دقيق من أنواع التدبر كما ذكرنا في حلقلت سابقة ، الاستنباط : هو تدبر العلماء والمتخصصين .
وهذا الاستنباط له دلالات ، من دلالاته المهمة العميقة : دلالات الالفاظ الأصولية أو اللغوية .
دلالات الألفاظ يدخل فيها :
١ . الدلالة الصريحة للّفظ .
٢ . دلالة المفهوم (ماذا يفهم من الآية؟)
٣ . دلالة الإشارة (ماذا تشير إليه الآية؟)
وغيرها من الدلالات الواسعة في أصول الفقه لها في الحقيقة عمق في فهم كتاب الله عز وجل .

دعونا نأخذ دلالة ذكرها السعدي بعبارة واضحة مبسطة .

يقول السعدي رحمه الله : (فهم ما دل عليه اللفظ صريحاً ، وما يلزم منه من مقدمات ونتائج) هذه القاعدة قال عنها (وهذه القاعدة من أجل قواعد التفسير وأنفعها ، وتستدعي قوة الفكر وحسن التدبر) .

دعونا نوضح هذه بمثال ، قال الله عز وجل (إن الله يأمر بالعدل والإحسان)
الأمر بالعدل هنا هو الحكم الصريح (وجوب العدل في الإسلام) لكن هل الحكم بالعدل فقط لا يستلزم منه شيء؟ لا بد من علم سابق ، العلم بشريعة الله عز وجل ، العلم بأحكام العدل ونظام العدل ، وما يستلزم القيام بالعدل . كل هذه مقدمات .
إذًا كل هذا مما نستنطقه من الآية بدلالاتها : المقدمة ، والصريحة ، واللازمة .
والقيام بالعدل له نتائج ، نتائجها : استقرار الناس ، أداء الحقوق ، قيام الدولة ، كل هذا تدل عليه الآية .
إذًا نستطيع أن نعيش مع هذه الآية بنظام كامل ، في مقدمات وشروط ، في أحكام صريحة ، وأحكام لازمة أو آثار ونتائج تابعة .

طبّق هذا في كل آية من كتاب الله عز وجل ، مثلاً : حينما يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) كيف أصوم؟ لابد عليك أن تعرف أحكام الصيام وما يترتب عليه وشروطه ونحو ذلك .
والحكم بالصيام أيضًا له نتائج .
ما أحكامه؟ القيام بأحكام الله عز وجل ، أداء هذه الفريضة ، وركن من أركان الإسلام ، وأيضًا يتبعه ما ذكره الله عز وجل من نتائج بقوله (لعلكم تتقون) أن الإنسان يحقق التقوى بالصيام .
كل هذا لو عشت معه في كتاب الله عز وجل في كثير من الألفاظ .

☀️خذ أيضًا مثالاً أخيرًا مع آيات الأسماء والصفات .
حينما يقول الله عز وجل (الحمد لله رب العالمين) حينما نعيش مع اسم الرب ، فإن اسم الرب له دلالات عميقة يترتب عليه دلالات وآثار ، فمن آثار ربوبية الله للعالمين ، قيامه بشؤونهم وإصلاحه لشؤونهم ورزقهم وما يحتاجون إلى غير ذلك من الأمور .
أيضًا يستلزم من ذلك : أن العبد يتجه إلى ربه ويسأل ربه ويدعو ربه ويعبد ربه ويقوم بحقوق ربه .
فكل اسم من الأسماء له دلالة صريحة من حيث دلالته على أنه اسم من أسماء الله ، ومن حيث دلالته على الآثار من حيث قيام العبد بحق هذا الاسم ، وما يترتب عليه في منافع الدنيا والآخرة .

🚩 هذه الدلالة المهمة ينبغي أن نعني بها في تدبر كتاب الله عز وجل .

🍃🍂

الدرس السادس : النظر لدلالة المفهوم والإشارة .

من أهم المفاتيح العلمية المرتبطة بدلالات الألفاظ الأصولية :
١ . دلالة الالتزام (مرت معنا) .
٢ . دلالة
تسمى دلالة المفهوم .
وهذه الدالة على نوعين :
أ . دلالة مفهوم الموافقة . ب . دلالة مفهوم المخالفة .

✏️ما معنى الموافقة والمخالفة؟
الموافقة : يعني أن الآية تدل على معنى موافق ، يدخل في هذه الآية ويقاس عليه .
خذوا مثلاً قول الله عز وجل (ولا تقل لهما أف) هل الآية فقط تدل على أن لا تقول "أف" وقل أي شيئًا آخر؟
طبعًا لا يمكن أن يفهم ذلك عاقل "لا تقل أف ، وقل شيئًا آخر من الألفاظ البذيئة" .
بل إنما ذكر الله تعالى أقل كلمة سيئة تقال "أف" بل إن بعض العلماء قال أف من التأفف وهي بليغة في الأثر .
الشاهد : أنها تدل على ما فوقها من باب أولى ، أي لا تقل لهما أف ، لا تسبهما ، لا تذمهما لا ترفع صوتك عليهما . كل هذا داخل في الآية .
إذًا أنت أيها المتدبر تنظر إلى الآية بدلة مفهوم الموافقة ، ما فوق المعنى ، وما يدخل فيه من باب أولى .
كذلك تنظر إلى دلالة المخالفة إذا كان الله قال (ولا تقف لهما أف) المخالفة ما هي؟ المخالفة أن تقول لهما قولاً كريما كما قال الله تعالى ، تقول لهما كلامًا حسنا ، تحترمهما بصوتك بكلامك بلفظك بإشارتك .
كل هذا داخل في معنى الآية بدلالتها (دلالة المفهوم)
دلالة المفهوم دلالة واسعة ، تحتمل معانٍ كثيرة .

خذ مثلاً قول الله عز وجل (وبالوالدين إحسانًا) ماذا يفهم منه في دلالة المخالفة؟
يفهم منه أنه لا يجوز الإساءة ، لا يجوز العقوق ، لا تجوز الأذية إلى غير ذلك .
فدلالة المفهوم (الموافقة والمخالفة) حقيقة من الأدلة أو الدلالات والمفاتيح المهمة للمتدبر .

أيضًا من دلالات الألفاظ المهمة المرتبطة بكتاب الله عز وجل بل هي أوسع دلالة من دلالات الألفاظ ، وهي أقرب دلالة للتدبر ؛ لأنها نظر إلى ما تدل عليه الآية إشارة ، وما يمكن أن يدخل في الآية .

وهي ٣ . دلالة الإشارة .
لكن دلالة الإشارة لها شروط وضوابط مهم جداً أن نعلمها ، منها :
أن تكون هذه الدلالة موافقة لسياق الآية ومعناها ، وغير مخالفة لدلالات القرآن والسنة .

خذوا مثال :
من دلالات الإشارة التي جاءت عن السلف : مثل فهم ابن عباس رضي الله عنه إشارة سورة النصر على قرب أجل النبي ﷺ (إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) كان عمر رضي الله عنه مع أشياخ بدر قال : ما تقولون في (إذا جاء نصر الله والفتح) فقالوا : أمِرنا أذا فتح عبينا وانتصرنا أن نحمد الله ونستغفره ونتوب إليه . فقال : كذلك تقول يا ابن عباس؟ قال : لا . هو أجل رسول الله ﷺ .

كيف فهمها ابن عباس؟ فهمها من حيث إن الله تعالى أمر نبيه بالاستغفار بعد النصر وأن يتوب إلى الله .
هذا فيه إشارة إلى انتهاء مهمته وبلوغ رسالته ، قد انتهى الأمر وظهر ودخل الناس في دين الله أفواجًا .
هذه الإسارة تحتاج إلى علم دقيق ، وإلى فهم ثاقب وإلى عمق في الفهم .

مثال آخر :
(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) في هذه الآية الإشارة على زوال أمر قريش وانتصار المسلمين وتمكنهم من مكة . كيف ذلك؟
لأن الله تعالى قال (فلنولينك) فيها دلاة إلى أن الله سبحانه سيوجّه نبيه إلى مكة وسيجعله واليًا عليها ؛ لأن (فلنولينك) دال على معنى من معاني التولية .
إذًا تولى النبي ﷺ على أمر الكعبة والقبلة ومكة ، فلا شك أن ذلك دليل على إزالة أمر قريش وحكمهم على البيت ، ودليل على نصرة الإسلام وفتح مكة .
هذه إشارات لكنها منطلقة من المعنى ، منطلقة من السياق .

خذواً مثلاً : قول الله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) الأية تدل على ماذا ،
الآية تدل على نفقة المطلقة المرضعة ،لها نفقة .
هذا الحكم الصريح ،لكن هناك إشارات في الآية (وعلى المولود له) نأخذ منها أن الابن ينسب لأبيه (المولود له) أي المولود لك أيها الأب ، فعليك النفقة .

نأخذ منه قول النبي ﷺ (أنت ومالك لأبيك) بقوله (له) الملكية هنا ليست ملكية الذات وإنما ملكية النسب والمال كما أخبر النبي ﷺ .

في هذه الآية استنبط منها العلماء قرابة ١٠ أحكام كلها من دلالات الإشارة .

🔅الشاهد : أن دلالة الإشارة من أوسع الدلالات التي فيها عمق في استنباط واستخراج ما في كتاب الله عز وجل من معان ودلالات وهدايات ينبغي للمتدبر أن يعني بها فان ذلك واسع مع كتاب الله تعالى .